

شرح فتح المجيد | 75 | باب ما جاء في منكري القدر | د. بهاء

سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفبه ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - [00:00:18](#)

وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد. نستكمل ما بدأناه في كتاب التوحيد وقول المصنف رحمه الله باب ما جاء في منكري القدر باب ما جاء في منكري القدر. وقال ابن عمر - [00:00:36](#)

والذي نفس ابن عمر بيده لو كان لاحدهم مثل احد ذهبا ثم انفق في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ثم استدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:55](#)

الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه انه قال لابنه يا بني انك لن تجد طعم الايمان - [00:01:13](#)

حتى تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب - [00:01:31](#)

فقال ربي وماذا اكتب؟ قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات على غير هذا فليس مني. وفي رواية لاحمد ان اول ما خلق الله - [00:01:48](#)

فقال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة وفي رواية لابن وهب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره - [00:02:09](#)

احرقه الله بالنار وفي المسند والسنن عن ابن الديلمي قال اتيت ابي ابن كعب فقلت في نفسي شيء من القدر فحدثني بشيء لعل الله يذهبه من قلبي فقال لو انفقتم مثل احد ذهبا - [00:02:28](#)

ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير هذا لكنك من اهل النار قال فاتيت عبدالله بن مسعود وحذيفة بن اليمان - [00:02:50](#)

وزيد بن ثابت فكلهم حدثني بمثل ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا حديث صحيح رواه الحاكم في صحيحه وفيه مسائل يقول آ الشارح باب ما جاء في منكري القدر - [00:03:11](#)

اي من الوعيد الشديد ونحو ذلك اولا علاقة هذا الباب بكتاب التوحيد. التوحيد كما اسلفنا انه آ اقسام سلاسة توحيد في المعرفة والاثبات ويشمل توحيد الربوبية اللي هي افعال الرب جل وعلا - [00:03:34](#)

تفرد الله اعتقاد الله عز وجل متفرد بالخلق والرزق الاحياء والاماتة والضر والنفع وغير ذلك اسباب او اعتقاد ان الله عز وجل منفرد بالملك والملك التام اعتقاد ان الله عز وجل متفرد بالامر والنهي والسيادة والتشريع - [00:03:54](#)

وتوحيد الاسماء والصفات وان ثبت لله عز وجل ما اثبت لنفسه نفى عنه ما نفاه عن نفسه في كتابه العزيز او في السنة الصحيحة

على لسان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:11](#)

وآ توحيد الالهية وهو مراد الله عز وجل بالعبادة يسمى توحيد القصد والطلب طيب بالنسبة للقدر بقى لو في انسان انكر القدر يبقى ده في الحقيقة بينقض توحيد الربوبية بينقد قدرة الله - [00:04:25](#)

مشيئة الله آ ينقض علم الله عز وجل خلق الله لافعال العباد او غير ذلك مما في مراتب القدر وكذلك ينقض توحيد الاسماء والصفات. لانه يجب عليه ان يؤمن باسماء الله وصفاته - [00:04:44](#)

فمن اسماء الله العليم من اسماء الله القدير ومن صفات الله عز وجل العلم والقدرة والمشيئة والكتابة والخلق فبالتالي علاقة هذا بكتابة التوحيد علاقة وثيقة جدا ان منكر القدر يأتي بما يناقض التوحيد. توحيد الربوبية - [00:05:00](#)

توحيد الاسماء والصفات اللي هي في الحقيقة يتمثل قاعدة او منطلق او اساس لتوحيد الالهية والايمان به وهو جاب هنا مجموعة من الايه؟ من الأدلة. اه الشارح عبدالرحمن بن حسن يقول - [00:05:20](#)

اخرج ابو داود عن عبدالعزيز بن ابي حازم عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القدريه مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودهم وان ماتوا فلا تشهدوا - [00:05:35](#)

الحديث ده آ اسناده اه ضعيف فيه انقطاع والراجح وقفه. الراجح ان هو اه يكون موقوف على ابن عمر وليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم. لان عبارة او استعمال لفظ القدريه ومجوس هذه الامة يعني ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم. وانما يصح -

[00:05:49](#)

موقوفا عن ابن عمر كما وجه ذلك الدار قطني في العلل ايه معنى الحديث القدريه يعني اللي بينفوا القدر ويسموا بذلك لانهم بينسبوا القدر لانفسهم. كان هم الذين قدروا هذه الاقدار على تفاوت بين مراتبهم - [00:06:11](#)

منهم القدريه الغلاة اللي بينفوا مرتبة العلم والكتابة ويقولون ان الامر انهم القدريه غير الغلاة الذين ينفون المشيئة وخلق افعال العباد. والقدريه الغلاة كفار نوعا وعينا بلا ميرية كما سيأتي معنا فانهم نوفوا معلوما من الدين من الضرورة. والقدريه غير الغلاة -

[00:06:31](#)

الذين ينفون العلم والمشيئة الذين ينفون المشيئة والكتابة. هؤلاء اقوالهم اقوال كفر بلا شك. وتأول للكفر بلا مرية ولكن لا يكفرون حتى تقام عليهم الحجة الرسالية التي يكفر مخالفتها هو ده الراجح في المسألة وان كان ورد عن بعض السلف - [00:07:00](#)

انهم ايضا يلحقون بالنوع الاول فيكفرون نوعا. وعن عمر مولى غفرة عن رجل من الانصار عن حذيفة وهو ابن اليمان رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة - [00:07:19](#)

الذين يقولون لا لا قدر من مات منهم فلا تشهدوا جنازته ومن ورد منهم فلا تعودوه وهم شيعة الدجال وحق على الله ان يلحقهم بالدجال الحديث كذلك هو قريب ممن قبله يعني ايه معنى بقى مجوس الامة؟ يعني قلنا الاول ان دي معنى القدري معنى مجوس

الامة المجوس - [00:07:40](#)

هم الذين يسبتون خالق للنور وخالق للظلمة او اله النور واله الظلمة اله النور ده اللي هو اله الخير واللي بينبثق عنه خلق كل الخير. واله الظلم ده اللي هو اله الشر. وينبثق عنه خلق كل الشر - [00:08:00](#)

ففكرة ايه؟ الثانوية اللي هو المجوس ان هم يقرؤوا بخالقين فالقدريه لما قالوا ان العبد يخلق فعل نفسه وان الله عز وجل يخلق افعال العباد فبالتالي هم يشبهون القدريه من هنا انه اثبتوا تعدد في الخالق. يبقى الله عز وجل - [00:08:19](#)

خالق الذوات السماوات والارض والابدان والاجساد وان الخلق خالقون افعالهم ولذلك يسمى مجوس هذه الامة الحديث برضو بينبه ان هؤلاء لا تشهدوا جنازتهم. ومن مرض منهم فلا تعودوا. قلنا دول طائفتين. لو قلنا طب ازاي هنقول مجوس هذه الامة؟ وهم منهم

ناس كفار - [00:08:39](#)

نقول آ مجوس هذه الامة باعتبار انتسابهم لها سابقا. كذلك باعتبار استمرار انتسابهم لها. حتى ولو كانوا طفار خارجين عن الملة فهم هم لا يعني يعلنون التبرأ من الاسلام. فبالتالي ينسبوا لهذه الامة. كما قال عز وجل فما لكم في المنافقين فئتين والله - [00:09:01](#)

اركسهم بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله؟ ومن يضل الله فلن تجد له سبيلا المنافقين في هذه الايات وفي هذا السياق انتسابهم للامة باعتبار تكلمهم السابق بالاسلام او باعتبار استمرار اه انتسابهم او اعلانهم انهم في هذه الامة. مع ان هم امروا ان يقتلوا ان ان يقتلوا والله اتريدون ان تهدوا الى الله - [00:09:26](#)

له سبيلا. ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء. فهو خلاص كفره. ليه بقى يقول عليهم منافقين؟ باعتبار ما سبق. او باعتبار استمرارهم في الادعاء والانتساب للامة ببقى لكل امة مجوس ويجوز هذه الامة قلنا فهما يعني ايه كلمة المجوس - [00:09:51](#) يقولون لا قدر وفاة القدر من مات منهم فلا تشهد جنازته من مرض فلا تعودوه اه لانهم كفار طب لو قلنا فيهم الضلال والمبتدعة اللي هم اقوالهم كفرية ويحتاجون لاقامة حجة - [00:10:07](#)

هيبقى هنا وصفهم بالمجوس اي انهم شابهاوا المجوس في هذا الامر وان لم يأخذوا حكمهم كاملا. ثانيا يكون النهي عن عيادة مرضاهم وعن شهود جنازتهم. من باب التغليز على اهل البدع - [00:10:19](#)

وهذا امر مستقر في الشريعة ومشى عدو الدجال وحق على الله ان يلحقهم بالدجال وده يعني حسبك به شر. فان الدجال آ كافر مكتوب على بين عينيه كافر يعرفه ليه - [00:10:34](#)

كل مسلم. وده هنقول ان خطورة البدع ان هي بتكون سبب للردة وسبب لسوء الخاتمة والعياذ بالله سبب للخروج عن الاسلام.

الحديث الثاني ده ايضا في مقال وان كان هو حسن بشواهد - [00:10:47](#)

اخرجه اه ابو داوود واحمد وابن ابي عاصم في السنة وعبد الله بن احمد في السنة والالكائي. لكن اسانيد كثيرة هي الاسناد ضعيف

لكن اسناد كسيرة وشواهد كسيرة يعني ممكن ينجبر بها ويقال انه حسن بشواهد - [00:11:03](#)

بيتدي يشرح هو حديث ابن عمر المصنف ده اللي هو فيه والزي نفسه ابن عمر بيده لو كان لاحدهم مسل احد ذهبنا ثم انفق في سبيل الله ما قبله الله منه حتى - [00:11:19](#)

تؤمن بالقدر ثم استدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره الحديث له قصة عن يحيى ابن يعمر - [00:11:29](#)

قال كان اول من تكلم في في القدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت انا وحميد ابن عبدالرحمن حاجين او معتمرين فقلنا لو لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر - [00:11:40](#)

فوفق الله لنا عبد الله بن عمر داخلا في المسجد فاكنتفته انا وصاحبي يعني جعل احدا عن يمينه والاخر عن يساره فظننت ان صاحبي سيكل الكلام الي ظننت يعني غلب على ظني او علمت - [00:11:58](#)

فقلت ابا عبدالرحمن انه قد ظهر قبلنا يعني في ناحيتنا او في بلدنا انه قد ظهر قبلنا اناس يقرأون القرآن يعني حفظة للقرآن. يقرأون القرآن يعني قرآن ظهر للعلم. قلب - [00:12:15](#)

يقرأون القرآن قالوا يعني يعني حافظ كويس للقرآن يقرأون القرآن ويتقفرون العلم يعني يهتمون بطلب العلم ويشتهر ذلك في هيتهم ومجالسهم واحاديثهم. لكن المشكلة النتيجة بقى دي المقدمة. النتيجة مخالفة انهم يزعمون الا قدر. والامر انف - [00:12:32](#)

انوف يعني مستأنف يعني ليس قديما مستأنف يعني مسلا ربنا سبحانه وتعالى لسة هيعلم ايه اللي هيحصل النهاردة اما يحصل مستأنف ليس قديما. ومعنى القدر بيطلق على معنيين القدر بمعنى التقدير يعني ارادة الله عز وجل الشيء. التقدير اللي هو فعل الله. والقدر يطلق على المقدر. وهو ما قدره - [00:12:52](#)

والله عز وجل والقدر كما قال العلماء هو سر الله عز وجل ونعلمه بعد وقوعه سواء كان خيرا او شرا. يقولون ان الامر انف يعني

مستأنف وفي ناس للاسف دول خلي بالك هتشوف الحكم عليهم دلوقتي حكم قاسي جدا دول كفارين في علم الله - [00:13:19](#)

يقول لك لا أنت هتعمل ايه بكرة يقول لك ما انا ما اعرفش بس ربنا سبحانه وتعالى يعلم يقول لك لا ما يعلمش يعلم لما انت تعمل نعوز بالله من ذلك - [00:13:39](#)

ادي معنى كلمة ان الامر انف. فقل فقال عبدالله بن عمر اذا لقيت اولئك ببقى هيفتيه على اللي هو قاله. قال له فاذا لقيت اولئك

فاخبرهم اني بريء منهم. اسباب قضية الولاء والبراء. من توالي ومن تعادي - 00:13:50

من تحب ومن تبغض من توالي ومن تتبرأ اخبرهم اني بريء منهم وانهم براء مني والذي يحلف به عبدالله ابن عمر لو ان لاحدهم مسل احد ذهباً فانفق ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر - 00:14:08

يبقى لو له مسل احد ذهب وانفقوا ما قبله الله منه يعني ايه ما قبله الله منه؟ شروط قبول العمل ثلاثة الاسلام الاخلاص الاتباع يبقى لازم العمل تكون مخلص فيه وتبتغي بوجه ربنا - 00:14:29

ويكون العمل ده مشروع ما هوش بدعة. ما انا عمل عملا ليس عليه يأمره فهو رد. وما يكونش محرم. عشان ربنا يقبله منك يبقى اخلاص واتباع. قبل من دول لازم تكون مسلم. فلو عندنا واحد زي كافر زي حادثة السيدة عائشة ان ابن جدعان - 00:14:45

اه كان يفدي المؤدة وكان يفك العاني وكان وكان تقعد بقى تعدد خصال الخير عنده قال النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين. الراجل كان كافر فلا ينفع كل هذا خالص - 00:14:58

لا ينفع كل هذا. يبقى لما ابن عمر يقول له لو انفق احدهم مسل احد ذهباً ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر معناه انه بيكفرهم تكفير عين ثم قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:11

اذ طلع علينا رجل شديد وبياض الثياب شديد وسواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه - 00:15:30

ووضع كفيه على فخذه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة - 00:15:38

وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا. قال صدقت فجعبتنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولتؤمن بالقدر خير شر. يبقى شف ثاني قال تؤمن ثاني بالقدر. يعني كانها مزيد تنبيه على هذا الركن - 00:15:50

انه سر الله قدرة الله وامر آ لا بد فيه من الانقياد والتسليم فكرر فعل تؤمن قال صدقت. قال فاخبرني عن الاحسان. قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك - 00:16:07

قال فاخبرني عن الساعة؟ قال ما المسئول عنها باعلم من السائل؟ قال فاخبرني عن امارتها. قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان قال فانطلق فلبست سلاسا وفي رواية مسلم مليا - 00:16:22

ثم قال يا عمر اتدري من السائل؟ قلت الله ورسوله اعلم. قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم ففي هذا الحديث ان الايمان بالقدر من اصول الايمان الستة المذكورة. فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد ترك اصلا من اصول الايمان وجده - 00:16:39

سوف يشبه من قال الله فيهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض اه ثم يذكر حديث عبادة ابن الصامت لو قال المصنف رحمه الله عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال ابني يا بني انك لن تجد طعم الايمان - 00:16:56

حتى تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطأك وانما اخطأك لم يكن ليصيبك سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال له ربي ما وماذا اكتب - 00:17:11

قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة يا بني اني سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم يقول من مات على غير هذا فليس مني. الحديث آ اسناده آ فيه مقال. وان كان حسنه آ بعض اهل العلم - 00:17:21

برضو لغيره بمجموع طرقه والرواية الثانية لاحمد ان اول من خلق الله تعالى القلم فقال له اكتب وجرى في تلك الساعة ان اول ما خلق الله تعالى القلم طالما قلنا ان يبقى هتقول ايه؟ لازم تبقى جملة اسمية ان اول ان اول ما خلق الله تعالى - 00:17:35

القلم يبقى القلم هنا خبر ان دي فيها فائدة مهمة اسباب ان المخلوقات لها اول خلافا لمن يقول لا اول لها. واللي بيقولوا لا اول لها نوعين. نوع من اللي هم الفلاسفة - 00:17:57

المجرمين اللي بيقولوا بقدم العالم ونوع ثاني بيقول ما من مخلوق الا قبل مخلوق وما من مخلوق الا قبله مخلوق فان الله عز وجل

لم يعطل عن صفة الخلق وهذا الكلام اه محجوج - 00:18:12

بهذا الحديث وابن حجر في فتح الباري ينقل الاجماع على هذا يقول واجماع اهل السنة ان المخلوقات لها اول. وتنازع اهل السنة فيما بينهم ما هو اول المخلوقات؟ على اقوال. القول الاول ان اول المخلوقات والقلم - 00:18:26

وقال بعضهم اول المخلوقات هو العرش وقال بعضهم اول المخلوقات هو الماء اركان العرش والماء والماء الذي كان عليه العرش ليس هو ماء البحار الذي موجود الان فان ده كان قبل خلق السماوات والارض اصلا. وهذا الحديث - 00:18:43

يرجح بقوة آ ان اول المخلوقات كان القلم وهي من المسائل القريبة التي فيها ايه يعني اخذ ورد بين اهل العلم مسائل خلاف الساع في العقيدة التي هو اول المخلوقات ايه - 00:18:59

مش الخلاف السائد غير المخلوقات لا اقول له لا في اجماع ان المخلوقات لها اول والقول بغير ذلك ضلال مخالف للسنة. اما ايه هو اول المخلوقات وتعيينه؟ فالمسألة فيها اخذ ورد كما سيأتي معنا - 00:19:14

هل هو القلم ولا هو العرش ولا هو الماء؟ او غير ذلك والراجح والله اعلم ان هو يأول المخلوقات هو القلم لهذه الرواية والرواية دي حديثها حسن واسنادها حسن عند الامام احمد - 00:19:27

وده اختيار ابن جرير رحمه الله. وفي رواية لابن وهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره احرقه الله بالنار. يبقى رواية احمد ان اول ما خلق الله تعالى القلم فقال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة -

00:19:40

وفي رواية التي يبدوه قال فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره احرقه الله بالنار برضه اسناده اه فيه مقال وان كان حسنه بعض اهل العلم في الشرح يقول اه قوله عن عبادة تقدم ذكره اي ترجمة عبادة ابن الصامت رضي الله عنه في باب فضل التوحيد - 00:20:01

وحديث هذا رواه ابو داود رواه الامام احمد بكماله باسناده عن عبادة آ ابن الوليد ابن عبادة حدسه عن ابيه قال دخلت على عبادة وهو مريض. اتخايل فيه الموت فقلت يا ابتاه اوصني واجتهد لي - 00:20:17

فقال اجلسوني فقال يا بني انك لن تجد طعم الايمان دي وصية غالية جدا ومحتاجين جميعا يعني نتحقق بها علما وعملا. علما وعملا. والعمل ده يكون بالقلب وينعكس على الظاهر - 00:20:35

يا بني انك لن تجد طعم الايمان ولن تبلغ حقيقة العلم بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره. يبقى واحد يكون واحد يقرا كثير ويحفز القرآن ويتعلم ولكن عنده خلل في مسل هذه المسألة فلا - 00:20:49

انتفعوا بما فعله. وما اصابك لم يكن ليخطئك. تعلم ايه؟ وتعلم قال تعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك؟ يقول ولن تبلغ حقيقة العلم بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره. قلت يا ابتاه وكيف اعلم ما خير القدر وشره؟ وكيف اعلم ما خير القدر وشره - 00:21:05

ايه يعني خير القدر وشره؟ قال تعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك. آ ما اخطأك من الرزق ما اخطأك من الصحة؟ ما اخطأك من الشهوة ما اخطأك من آ الوجهة ما اخطأك من اي شيء - 00:21:25

وكذلك ما اخطأت من بلاء لم يكن ليصيبك لم يكن مقدر لك ما قدره الله سيقع. ما شاء الله كان وما اصابك لم يكن ليخطئك يعني ما اصابك من رزق ما اصابك من علم ما اصابك من سعة ما اصابك من بلاء ما اصابك من فقد احبة فقد مال فقد عافية اي بلاء -

00:21:40

لم يكن ليخطأ هو ربنا قدره يقعد الانسان بقى يقول لو لو علشان كده احنا خدنا في الدرس الماضي باب ما جاء في الله. تفتح بقى عمل الشيطان التسخط على قدر الله. لا يعني ايه - 00:22:00

علم بالله عز وجل ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطأ يا بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله القلم - 00:22:13

فقال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة يا بني ان مت ولست على ذلك دخلت النار حديث صحيح لغيره ورواه الترمذي بسند متصل الى عطاء بن ابي رباح عن الوليد بن عبادة عن ابيه وقال حسن صحيح غريب - 00:22:24

ما نقول حديس صحيح لغيره او صاحب طريقه يعني هو الاستناد فيه آآ ضعف ولكن بمجموع طرق الحديس وشواهد ينجر هذا الضعف وفي هذا الحديس ونحوه بيان شمول علم الله تعالى واحاطته - [00:22:44](#)

بما كان وما يكون في الدنيا والاخرة. كما قال تعالى الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما - [00:22:57](#)

وقال الامام احمد رحمه الله تعالى لما سئل عن القدر قال القدر قدرة الرحمن القدر قدرة الرحمن تعريف بليغ واستحسن هذا ابن عقيل من احمد. والمعنى انه لا يمتنع عن قدرة الله تعالى شيء - [00:23:11](#)

ونفاة القدر قد جحدوا كمال قدرة الله تعالى فضلوا عن سواء السبيل وقال بعض السلف ناظروهم بالعلم فان اقروا به خصموا وان جحدوه كفروا يعني ايه نزورهم بالعلم هنقول للقديرين اللي بينفوا المرتبة الاخيرة المشيئة - [00:23:26](#)

والكتابة انتم بتقروا ان ربنا يعلم ولا لا يقولوا اه طبعنا ربنا بيعلم طب تقروا ان ربنا هو خالق الزوات ولا لأ؟ يقولوا ايوة ربنا خالق الزوات يعني ربنا كان يعلم ان ابليس هيكفر؟ اه. وربنا خلقه بعد كده؟ اه. اذا بطل اصلكم خصموا بقى. لان هم بيقولوا ايه - [00:23:44](#)

ليه هم يقولوا ان ربنا لم يخلق افعال عبادة؟ عشان يقول لك ما يخلقش المعصية ما يخلقش الكفر. لم يخلق الشر سبحانه وتعالى. نقول له لأ هو. ايه رأيك بقى في الكلام ده - [00:24:03](#)

فخصموا طيب لو آآ اقروا بالعلم خصموا هيتهمزمو. طب لو لم يقرروا بعلمه قال لا ربنا ما كانش يعلم هيبقى كفره نزرهم بالعلم فان اقروا به خصموا وان جحدوه ايه؟ كفروا - [00:24:13](#)

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله والناس في باب خلق الرب وامره ولما فعل ذلك على طرفين ووسط. فالقدرية من المعتزلة وغيرهم فالقدرية من المعتزلة وغيرهم يعني ومن غيرهم. قصدوا تعظيم الرب تعالى بتنزيهه - [00:24:25](#)

عما ظنوه قبحا من الافعال وظلما فانكروا عموم قدرته ومشيئته ولم يجعلوه خالقا لكل شيء ولا انه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن بل قالوا يشاء ما لا يكون - [00:24:43](#)

ويكون ما لا يشاء. احنا قلنا قبل كده ان المشيئة كلها قدرية كلها كونية. لازم تقع ما شاء الله كان ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا. افانت تكره الناس حتى يكونوا منهم - [00:24:56](#)

ولو شاء ربك ما فعلوا. فاحذرهم وما يفترون ثم انهم وضعوا لربهم شريعة فيما يجب عليه ويحرم بالقياس على انفسهم. من سوء الادب بتاع المعتزلة والقدرية مع الله اقول له يجب عليه فعل الاصلح للعبد - [00:25:09](#)

يجب عليه فعل كذا ويجب عليه فعل كذا في سوء ادب وتكلموا في التقدير والتجوز بهذا القياس الفاسد الذي شبهوا فيه الخالق بالمخلوق فضلوا واضلوا طيب اه الحديس الثاني اه الحديس ده مهم برضه. وفي المسند الامام احمد وفي السنن عن ابن الديلمي وهو ابو بسر - [00:25:23](#)

وقيل ابو بشر اللواء عبدالله بن فيروز وعاند ابن الديلمي قال اتيت ابي ابن كعب فقلت في نفسي شيء من القدر آآ الحديس ده مهم جدا ان الانسان لما تطرأ عليه شبهة - [00:25:42](#)

ولما يعتريه حيرة او اه ينزل به معضلة فلا بد ان يذهب الى اطباء القلوب. هم اهل العلم. يلتمسوا دواء لقلبه ويلتمسوا طباً لقلبه عنده ولذلك احنا ليه بنقوله ان القدرية اللي هم حتى لو لم يكفروا اللي هم غير الغلام وينفوا الكتابة والمشيئة؟ البلف والمشيئة - [00:26:00](#)

وخلق افعال العباد ليه بنقول ان هما فرق نارية وان هو ايعذبوا او يستحقوا العذاب او ليه لان هم قصرنا فيما يلزمهم يلزمهم ان يذهبوا لاهل العلة يلزمهم ان يتبعوا السنة. يلزمهم ان يزيلوا ما في نفوسهم من هذه الشبه الضالة. هو هنا عمل الطريق الصح. قال حدسني بشيء - [00:26:23](#)

لعل الله يذهبه من قلبه. يبقى ثاني فائدة يبقى اول حاجة لسنة ونزل به شيء سواء بقى في من امراض القلوب امراض الشبهات او

امراض الشهوات يذهب الى اطباء القلوب. واحد عنده معصية تعلق بامرأة تعلق بمسك مسكر تعلق بمال حرام. عنده مشكلة في قلبه -

[00:26:43](#)

مباشرة يذهب الى العلماء اللي هم اطباء القلوب طيب لما ارواح للعالم يطلب منه ايه؟ حدسني عايز الدواء. حدسني بشيء عايزين

بقى ايه الدالة بقى الوحي اللي بيعالج الامراض هو الوحي - [00:27:00](#)

لعل الله يذهبه من قلبي. وهو كله توكل على ربنا انما طالما رحت للطبيب وباخذ الدواء اللي هو الوحي انا متوكل على ربنا ان ربنا

يزهب هذا الامر من قلبي لان هو الشافي هو الطبيب سبحانه وتعالى. فقال لو انفقت مسل احد زهبا ما قبله الله منك - [00:27:15](#)

حتى تؤمن بالقدر وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطأك وما اخطأك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير هذا لكنك من اهل النار فقال

ذهب كمان لطبيب ثاني عبدالله بن مسعود وتالت حذيفة بن اليمان ورابع زيد بن سابت - [00:27:33](#)

كلهم يحدسه بمسل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى برأ بازن الله ولفظ ابي داوود قال لو ان الله عذب اهل سماواته واهل

ارضه عذبهم وهو غير الظالم لهم - [00:27:48](#)

ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من اعمالهم يعني ايه ربنا لو عذب اهل السماوات واهل ارضه؟ عذبه يعني لو عذبهم سبحانه وتعالى

نتيجة افعال يفعلونها يعني لا فعلوا بمشيئتهم وارادتهم ما يستحقون عليه العذاب. وهو سبحانه وتعالى لا يظلمهم - [00:28:01](#)

وهو غير ظالم له. ولو رحمه كانت رحمته خيرا لهم من اعمالهم وابن القيم بيزهب الى امر اخر بيقول لو عذب الله اهل السماوات واهل

ارضه يعني اذا حاسبهم بالعدل - [00:28:22](#)

فلا يقوم احد للعدله وانما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اعلموا انه لن يدخل احدكم الجنة بعمله قال ولا انت رسول الله؟ قال ولا

انا الا ان يتغمدني الله - [00:28:34](#)

برحمته. الامر ده امر مهم جدا الواحد ياخذ باله بقى من النقطة بتاعة ايه ان هو عمله مش ده اللي بالسبب اللي بتدخل به الجنة ده

رحمة ربنا سبحانه وتعالى - [00:28:47](#)

وان كان التفسير الاول اظهر وان هو لو ان الله عذب اهل سماواته واهل ارضه لا فعلوا بمشيئتهم وارادتهم التي هي لا تخلو عن مشيئة

الله وارادته ما يستحقون عليه العذاب - [00:28:59](#)

وهو غير ظالم له سبحانه وتعالى. ولا يساء الظن بالله عز وجل كما يقول الاشاعرة الضلال في هذا الباب انه يجوز ان يعذب ملائكته

ويعذب انبيائه ورسله ولكن يجوز عقلا يعني - [00:29:14](#)

ولكن الشرع دل على انه لا يفعل ذلك. لأ. الشرع دل على انه لا يفعل والعقل يدل على انه لا يفعل وهو سبحانه وتعالى قال اني حرمت

الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما - [00:29:28](#)

سبحانه وتعالى وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك. وما اخطأك لم يكن ليصيبك ولو مت على غير هذا لكنك من اهل النار قال فاتيت

اه بيقول ولو انفقت مثل احد زهبا ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن

ليصيبك - [00:29:40](#)

ولو مت على غير هذا لكنك من اهل النار قال فاتيت عبدالله بن مسعود وفقلت فقال مسل ذلك سم اتيت حذيفة ابن اليمان فقال مسل

ذلك سم اتيت زيد ابن ثابت - [00:29:55](#)

فقال فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم مسل ذلك واخرجه ابن ماجة وقال العماد ابن كثير عن سفيان عن منصور عن ربعي بن

حراش عن رجل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع. يشهد

ان لا اله الا الله - [00:30:05](#)

يا رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالبعس بعد الموت ويؤمن بالقدر خيره وشره. وقد ثبت في صحيح مسلم من رواية عبدالله بن

وهب وغيره عن ابي هاني الخولاني عن ابي عبدالله - [00:30:19](#)

الرحمن الحبولية عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان

يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. زاد ابن وهب وكان عرشه على الماء - [00:30:29](#)

والرواية دي اللي بيستدلوا بها ان العرش اول المخلوقات يقول لك اهو كتب وكان عرشه على الماء. احنا بنقول الواو لا تفيد الترتيب لغاية ما هنالك ان الكتابة كانت وقت العرش. ولا ورواية اخرى - [00:30:44](#)

تفيد ان خلق القلم كان متقدما وسابقا كل هذه الاحاديث وما في معناه وما فيها من الوعيد الشديد على عدم الايمان بالقدر يبقى احنا عايزين نؤمن بالقدر دلوقتي بنقول فيه اربع مراتب - [00:30:56](#)

اولا حتى تحقق ان تؤمن بعلم الله السابق ان الله علم كل شيء ما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون سبحانه وتعالى. علم سابق تام بكل شيء - [00:31:06](#)

سانيا تؤمن مرتبة الكتاب وان الله عز وجل كتب كل شيء في اللوح المحفوظ قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة كما في هذا حديث حديس حديس عبدالله بن وهب ثم تبعه كتابات اخرى وتقديرات اخرى. الكتابة يوم آآ مسح ظهر ادم بيده سبحانه وتعالى - [00:31:20](#)

فاخرج اهل الجنة واخرج وقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي واخرج اهل النار وقال هؤلاء في النار ولا ابالي ثانيا الكتابة في بطن الكتابة في بطن الام. وهي الكتابة العمرية - [00:31:37](#)

وكتاب وطن الام كتابتين كما في حديث حذيفة ابن اسيد مكتبة عند اتنين واربعين آآ يوم ويكتب بقى فيها ذكر او انثى ويكون حيا كتابة عند تمام المئة وعشرين يوم - [00:31:51](#)

كما في حديث ابن مسعود ويكتب فيها شقي او سعيد كتابتين وعندها يكون في نفخ في نفخ الروح والكتابة الحولية كما قال عز وجل فيها يفرق كل امر حكيم. انا انزلناه في ليلة القدر - [00:32:04](#)

وما ادراك ما ليلة القدر فليدة القدر كما قال الله عز وجل آآ حميم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم. يبقى ما - [00:32:19](#)

ما يقدر في العالم كله يكتب في هذه الليلة لهذا العام وفي الكتابة اليومية كما قال عز وجل كل يوم هو في شأن يعني يعني يفرج كربا ويكشف غما يعافي مريضا - [00:32:31](#)

ويعافي مبتلى يفك عانيا سبحانه وتعالى كل يوم هو في شأنى اخفض القسط وارفعه سبحانه وتعالى يبقى دي الكتابة الايمان بالكتابة. المرتبة الاولى والثانية دي العلم والكتابة من انكرهما فهو كافر نوعا وعين - [00:32:46](#)

وده اللي كفرهم عبدالله بن عمر وسموا القدرية الغلاة آآ او سالتا بقى الايمان مشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة سبحانه وتعالى وان الله على كل شيء قدير. وانما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن - [00:33:00](#)

وانه لا يقع في ملكه الا ما يشاء سبحانه وتعالى يعني كل ما يقع في الارض من خير وشر من ايمان وكفر هو بمشيئة الله عز وجل ليس كما يقول بعضهم - [00:33:16](#)

ان المعاصي لا تكون بمشيئة الله لأ. الضلال في الباب ده كانهم جعلوا المشيئة بمعنى المحبة فمن هنا قالت القدرية الله لا يحب الكفر اذا لا يشاء ومن هنا قالت الجبرية الله عز وجل يشاء الكفر اذا يحبه - [00:33:28](#)

وكلاهما ضال الله عز وجل يشاء الكفر ولا يحبه. قال ولا يرضى لعباده الكفر. والمشيئة ليست بمعنى المحبة طب ليه ربنا يشاء؟ وقوع شيء لا يحبه لانه سيفضي الى ما يحبه - [00:33:44](#)

ربنا سبحانه وتعالى شاء خلق ابليس وجاء ان يقع منه الكفر وهو لا يحب ذلك لكن سيترتب على وجود ابليس ما يحبه الله وجيت بعض العصاة اللي يتوبوا والله يحب التوابين - [00:33:55](#)

وجود بعض البشر اللي اللي يبقوا جند لابليس ويحاربوا اهل الايمان فيقتلوا والله يحب الشهداء كما قال عز وجل الله سبحانه وتعالى يمحص الذين امنوا وينقص الله عز وجل يحب الزين يقاتلون في سبيله صفا - [00:34:08](#)

كانهم بنيان مرصوص اه فالامر ده يبقى ربنا يشاء وقوع شيء لا يحبه لانه سيفضي الى ما يحبه سبحانه وتعالى يبقى الايمان بمشيئة

الله النافذة وقدرته الشاملة سبحانه وتعالى. ان الله على كل شيء قدير - [00:34:24](#)

اخيرا او رابعا الايمان بالله عز وجل خالق الذوات وخالق الافعال. اللي بيخالف في المرتبة الثالثة والرابعة اللي هم آآ متأخري القدرية او غير الغلاة هؤلاء اقوالهم اقوال كفرية ولا يكفر اعينهم حتى تقام عليهم الحجة - [00:34:40](#)

الرسالة التي يكفر مخالفا طبعها الجبرية على العكس الجبرية بيغالوا جدا في آآ اسباب المشيئة لدرجة انه بينفي مشيئة العبد. احنا نقول له بقى مع اسباب ان الله عز وجل له قدرة آآ مشيئة نافذة وقدرة شاملة - [00:34:55](#)

من تمام مشيئته وقدرته انه خلق للعبد مشيئة تقع بها افعاله. طيب المشيئة بتاعة العبد دي ايه؟ قال الله عز وجل وعلاقتها ايه بربنا؟ وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. يبقى انت لك مشيئة - [00:35:10](#)

ولك قدرة لكن لن تخرج عن مشيئة الله وقدرته. يعني انا كده برضو مجبور يعني ايه مجبور لو تقصد بكلمة مجبور ان ربنا سبحانه وتعالى مشيئته نافذة المشيئة نافذة بلا شك. لو تقصد معي كلمة مجبور ان انت ما لكش دور - [00:35:21](#)

وما لكش تأسير لأ هضرب لك مسال عشان يوضح الصورة الاب والام تزوجوا فانجبوا طفل. الطفل ده مين اللي خلقه؟ ربنا بلا شك ومين اللي خلق الاب؟ ومين اللي خلق الام؟ ربنا سبحانه وتعالى - [00:35:37](#)

هل الاب والام لهم دور في وجود الطفل؟ بلا شك لهم دور. ومسئولين عنه هو ده بالزبط اعتبر ان الاب ده هو العبد والام ديت هي مشيئة العبد وارادته او بيسموها ساعات الايه؟ الارادة الجازمة - [00:35:50](#)

والقدرة التامة تولد عن العبد وارادته وقدرته ان يبقى فيه فعل. ربنا اللي خلق العبد وخالق الارادة والقدرة وخالق الفعل. بس السؤال هل العبد مسؤول عن الفعل ده؟ اه زي ما الاب والام مسئولين - [00:36:06](#)

عن ابنهم الجابرية بيقلوا لأ العبد ما لوش مشيئة وان فعل العبد كله من جنس جريان الدم ودق القلب والميلاد والموت اللي هو العبد في الحياة فيه ما لوش اي اختيار - [00:36:19](#)

نقول لهم لا انتم كده خالفت الامر. الجبر ده سيفضي بنا في الاخرة الى الاباحية. ان اللي بيعمل الكفر ده مضطر واللي بيعمل الشرك مضطر واللي يعمل المعاصي مضطر ولو كل هذه الاحاديس وما في معناها وما فيها من الوعيد الشديد على عدم الايمان بالقدر وهي الحجة على الوفاة القدر من المعتزلة - [00:36:33](#)

وغيرهما مذهبهم تخليد اهل المعاصي في النار وهذا الذي اعتقدوه من اكبر الكبائر واعزم المعاصي. وفي الحقيقة اذا اعتبرنا اقامة الحجة عليهم بما تواترت به نصوص الكتاب والسنة من اثبات القدر - [00:36:51](#)

قد حكموا على انفسهم بالخلود في النار ان لم يتوبوا وهذا لازم لهم على مذهبهم هذا وقد خالفوا ما تواترت به ادلة الكتاب والسنة من اثبات القدر وعدم تقليد اهل الكبائر من الموحدين في النار - [00:37:02](#)

واحنا طبعنا قلنا نفس الكلام في المعتزلة هو في القدرية تقام عليهم الحجة الرسالات التي يكفر مخالفة فيه مسائل آآ المسألة الاولى بيان فرض الايمان بالقدر في حديث ابن عمران هو ايه - [00:37:14](#)

اخبرني عن الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتب رسل واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خير وشر. بيان كيفية الايمان به. كما في حديث عبادة وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطأك وما اخطأك لم يكن دي كيفيته. الثالثة احباط عمل من لم يؤمن بالقدر - [00:37:27](#)

آآ انك ان مت على غير هذا فانت من اصحاب النار. وحديث ابن عمر آآ فوالذي اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني بريء منه انهم مني براء ولو ان لاحدهم مسل احد زهبا فانفقه - [00:37:41](#)

ما قبله الله منه حتى وما بالقدر الاخبار عن ان احدا لن يجد طعم الايمان حتى يؤمن بالقدر. آآ ودي مسألة لقول عبادة ابن الصامت الى بناء لك لن تجد طعم الايمان - [00:37:54](#)

آآ حتى تؤمن بالقدر والايمان بالقدر فعلا امر ايه يزيد الايمان ويشعب الطمأنينة. الخامسة ذكر اول ما خلق الله والقلم اول المخلوقات وده واضح جدا من كلام المؤلف محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - [00:38:05](#)

فقلنا بقى ايه الكلام على الخلاف فيها زي ما قلنا من اهل السنة القدم ولا العرش ولا الماء ولا السماوات والارض والظاهر هنا ان هو

القلم الراجح والله اعلم. المسألة السادسة انه جرى بالمقادير في تلك الساعة الى يوم القيامة. الايمان بمرتبة الكتابة وكتب كل شيء -

[00:38:19](#)

براءته صلى الله عليه وسلم ممن لم يؤمن بالقدر من مات على غير هذا فليس مني. وهذه براءة مطلقة لان مليء بالقدر فهو كافر عادة

السلف في ازالة الشبهة بسؤال العلماء - [00:38:38](#)

اللي هو ابن الديلمي قال اتيت عبدالله بن مسعود وحذافة بن اليمان زيد بن ثابت وقبل ذلك يا اتي اه ابي بن كعب يسألهم عن هذه

المسألة لعل الله عز وجل ان يذهب ما في صدره - [00:38:49](#)

تسع ان العلماء اجابوه بما يزيل شبهته وذلك انه نسبوا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط اللي هو الوحي الدواء الدواء

الناجح اللي احنا محتاجينه دلوقت نقف هنا ونستكمل ان شاء الله في الدرس القادم. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت.

استغفرك واتوب اليك - [00:39:01](#)